

# تحصين العقل المسلم (6) جواب سؤال: مَنْ خَلَقَ الْخَالقَ؟ وَهَلْ الطاقة أُزْلِيَّةٌ؟

هيتم طلعت

كان وما زال وسيبقى الالحاد سفسطة للبدويهيات لبعض الافتراضات والتخيلات بينما يبقى الدين هو باللزمات هذه البدويهيات. السلام عليكم في في هذه الحلقة نناقش اشهر سؤال تلبس به الملاحدة في الغرب - [00:00:00](#)

وطبعا نقله الملاحدة العرب. السؤال يقول لماذا لا تكون هناك حضارة عظيمة او شيء مادي هو المسؤول عن ايجاد كوننا بالمناسبة الذي يعرف جواب هذا السؤال سيعرف ايضا جواب سؤال من الذي خلق الخالق - [00:00:25](#)

هذه النوعية من الاسئلة على شهرتها في الاعوام الاخيرة. الا ان علماءنا اجابوا عنها قبل اكثرب من الف عام قال علماؤنا جوابا على هذا السؤال التسلسل في الفاعلين يؤدي بالضرورة الى عدم وقوع الافعال - [00:00:45](#)

التسلسل في الفاعلين يؤدي بالضرورة الى عدم وقوع الافعال. التسلسل في الفاعلين يعني وجود اكثرب من خالق. حضارة عظيمة قامت بایجادنا او شيء مادي او جدنا او خالق او جده خالق اخر. هذه الحضارة العظيمة. هذا الشيء المادي. هذا الخالق المخلوق. هؤلاء - [00:01:05](#)

جميعا سيحتاجون الى خالق اخر او جدهم. والذى اوجدهم سيحتاج الى موجد ثالث او جدهم وهكذا هذا يسمى بالتسلسل في الخالقين. او التسلسل في الفاعلين لكل موجد موجد. وكل موجد سيحتاج لموجد - [00:01:34](#)

سالس وهكذا. هذا التسلسل الذي يفترضه الملاحدة محال عقلا. مستحيل عقلا ان يحصل. لانه لو ان كل يحتاج لموجد اخر او جده. وهكذا فلن يوجد اي شيء. لان كل شيء يترب و وجوده على - [00:01:54](#)

على شيء اخر يسبقه. والذى يسبقه يحتاج لموجد ثالث. وهكذا بهذه الصورة لن يوجد اي شيء لا خالقين ولا مخلوقات. لان الكل غير مكتف بذاته. الكل مفتقر فلا بد ان تقف السلسلة - [00:02:14](#)

عند موجد اول خالق ازلي. والا لما وجد اي شيء. وحتى نستوعب هذه القاعدة اكثرب نضرب فيها المثال الشهير. مثال الجندي والرacaصة. لو ان جنديا ينتظر الامر من القائد لاطلاق الرصاص - [00:02:34](#)

قائد ينتظر الامر من قائد اخر وهكذا الى ما لا نهاية. فلن تخرج الرصاص ابدا. فلو ان كل حضارة يتوقف وجودها على حضارة اخرى قامت بایجادها فلن تظهر هذه الحضارة ولا التي اوجدتها - [00:02:54](#)

ولا التي سبقتها لن يظهر اي شيء فالكل مفتقر لا بد من خالق اول. فالسلسل في الفاعلين يؤدي بالضرورة الى عدم وقوع الافعال. انظروا كيف ان عبارات السلف قصيرة محكمة. عبارات تحسم الشبهة في اقل من سطر - [00:03:14](#)

السلسل في الخالقين يؤدي بالضرورة الى عدم وجود المخلوقات. وبما ان هناك مخلوقات بما اننا موجودون اذا بالضرورة العقلية هناك خالق اول واجب وجود واجب وجود اي لا يستمد وجوده من غيره - [00:03:34](#)

وبهذا نعرف جواب سؤال من خلق الخالق لو ان لكل خالق خالق اخر وهكذا لما ظهر ايضا اي خالق ولا اي مخلوقات ثمان تخيل ان هناك حضارة عظيمة قامت بایجادنا او شيء مادي او - [00:03:54](#)

خالق مخلوق هذا الافتراض ليس جواب عن السؤال اصلا. لان السؤال التالي سيكون من الذي خلق تلك الحضارة من الذي اوجد ذلك الشيء المادي؟ ثم دعونا نسأل هل يملك دعاة هذه الفرضية هذا التخمين؟ هل يملكون - [00:04:14](#)

مستندا او دليلا او برهانا او خبرا من تلك الحضارة مثلا اخبرتهم انها مسئولة عن ايجادهم ام ان الامر كله لا يعود ان يكون رجم بالغيب. خيالات وتوهمات لا اكثرا. والسؤال الاهم. كيف لصاحب - 00:04:34

بهذه السطحية ان يعيي على الجواب الديني. الجواب الديني لسؤال من خلقنا هو ان لهذا الكون خالقا اول واجب وجود. هذا الجواب الديني اكثرا منطقية ومتناقة مع نفسه. ولا يقع في التسلسل - 00:04:54

المحال عقلا. ثم ان الجواب الديني يمتلك دعما نقليا مباشرا. يمتلك النص الديني يمتلك برهان الانبياء الذين اتوا وخبروا بهذا الجواب وايدوا بالمعجزات والدلائل لتوكييد صحة هذا الجواب فالجواب الديني يمتلك دعما نقليا موثقا. جواب قدمه الانبياء والمرسلون من قبل الخالق سبحانه. الجواب - 00:05:14

اديني متتسق مع ذاته. الجواب الديني لا يقع في التسلسل المحال عقلا. ايضا الجواب الديني يمتلك مستند عدم المعارضة حيس لم تترك لنا تلك الكائنات هذه الدعوة العريضة. دعوة انها اوجدتنا. فيليس هناك معارض عقلي - 00:05:44

ولا نقل ولا علمي على وجود الخالق سبحانه. ايضا الجواب الديني متفق مع ما انتهى اليه العلم من انه لم يكن هناك لا زمان ولا مادة قبل كوننا. فكيف يكون هناك شيء مادي مسئول عن ايجادنا - 00:06:04

وكوننا اتي من الامادة كما يقرر العلم الحديث. لم يكن مجرد انفجار لمادة في الكون الفارغ الذي كان ينتظر ليتم ملؤه بل كان انفجار الزمان والمكان ليأتيا الى حيز الوجود - 00:06:24

كمان ان كوننا بلا خلاف بين الفيزيائيين اتي من الا زمان والا مكان. فكل المادة في كوننا وكل طاقة في كوننا والزمان والمكان كلهم ظهروا مع ظهور الكون فكيف تقولون بان شيئا ماديا قام بایجاد كوننا جلست اتصور - 00:06:44

صور منتهي هذه الافتراضات التي يضعها الملاحدة. حضارة اخرى شيء مادي خالق مخلوق. فوجدت ان ما يفعلونه هو انهم يضعون في الطريق الى اثبات الخالق. يعني هم سينتهون ايضا الى اثبات الخالق. والا لوقعوا في التسلسل - 00:07:24  
المحال عقلا يضعون في هذا الطريق افتراضات متهافتة. لا يجد العقلاء من القرآن ولو من بعيد ما يوحي اصلا بهذه الافتراضات ليست جوابا في حد ذاته. وانما هي ارجاء اثبات الخالق خطوة الى الوراء - 00:07:44

يقومون بتأجيل اثبات الخالق لخطوة واحدة دون دليل على هذا التأجيل او هذه الخطوة. كل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا لظن وان انتم الا تخرصون تخرصون تضعون - 00:08:04

اضطرابات من خيالكم لا اكثرا. والعجيب ان الملحد يفرح بهذه الافتراضات جدا. يفرح بهذا التأجيل لاثبات الخالق ويراه حلا ذكيا فهو يكره ويشمئز من القول الديني بوجود الخالق. مع انه سيقوم باثباته بعد قليل - 00:08:24

رغمما عنه والا وقع في التسلسل. وهذا يؤكد ان مشكلة هؤلاء نفسية لا عقلية ولا علمية. واذا ذكر الله الله وحده اشمارأرت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون. اذا ذكرت اية فرضية مهما كانت سخافتها سوف ترى الملحد - 00:08:44  
يستبشر بها. ان التسليم لله الخالق بالخلق والامر هو نهاية المصير الانساني. سواء شئنا ام ابینا ان هذا التسليم هو الاستجابة المثيرة للقضية الانسانية الكبرى. ان الاسلام لم يأخذ اسمه من قوانينه. ولا من - 00:09:09

نظامه ولا من محترماته. وانما من شيء يشمل هذا كله من حقيقة التسليم لله. انه الاسلام. نسأل الله سبحانه ان يرزقنا واياكم الاستسلام له سبحانه في الخلق والامر. وهنا ننتقل للنصف الثاني من هذه الحلقة - 00:09:29

قد يستشكى الملحد ويقول المادة والزمان والمكان ظهروا مع ظهور الكون. هذا امر نعم لا خلاف خاف عليه لكن كيف تقولون ان الطاقة ظهرت مع ظهور الكون؟ الم تسمعوا يوما عن القانون الاول للديناميكا الحراري - 00:09:48

او قانون حفظ الطاقة في اي نظام معزول. الطاقة لا تفنى ولا تستحدث من العدم. فمن اين انت هذه الطاقة التي ظهرت مع ظهور كوننا. وجواب هذا الاستشكال كالتالي. اولا هذا قانون يتعلق فقط بعمل - 00:10:11

الكون يتعلق بنظام سريان الطاقة داخل نظام معزول. لكن لا يتعلق باصل الكون. ثانيا المست تزعم ايها الملحد ان مجموع طاقة الكون يساوي الصفر مجموع الطاقة السالبة والطاقة الموجبة يساوي الصفر. اذا فلم يتم خرق قانون حفظ الطاقة باي صورة من الصور. لان

## مجموع الطاقة اصلا يساوي الصفر - 00:10:31

هذا ما يقوله الملحد الفيزيائي سون كارول لم يتم خرق القانون الاول للديناميكا الحرارية لأن الطاقة تساوي الصفر. ثالثا القانون الثاني للدين ميكانيكا الحرارية يقرر ان الكون له بداية. فهذا القانون حجة على بداية الكون. طبقا لهذا القانون - 00:11:01 فان الكون يكتسب انترودبيا مع الوقت. انترودبي يكتسب عشوائية فوضى ويستحيل ان تقل الانترودبيا مع الوقت بل هي حتما سوف تزداد في اي تغير يحصل في تحولات الطاقة لابد وان يصحبه ازدياد في مقدار الانترودبيا الخاصة - 00:11:31 الصبي هذا هو تعريف القانون الثاني للديناميكا الحرارية. للتبسيط هذا كوب ماء ساخن تنتقل الحرارة من كوب الى الغرفة مع الوقت حتى يحصل تساوي بين حرارة الكوب وحرارة الغرفة. يستحيل ان يحصل العكس - 00:11:51 ان تزداد حرارة الكوب على حساب حرارة الغرفة. لابد ان تنتقل الحرارة من الاعلى طاقة حرارية الى الاقل طاقة حرارية حتى تستوي حرارة الجميع. لذلك الكون تزداد انترودبيته مع الوقت حتى يصل للموت الحراري في - 00:12:11 حين يصل لاعلى درجة من الانترودبيا. فلو كانت الطاقة ازليه ربما كانت هناك انترودبيا لا نهاية ظهور كوننا لو كانت الطاقة ازليه ربما ولد كوننا ميتا فهل كانت هناك انترودبيا لا نهاية لحظة - 00:12:31

كوننا لا العكس هو الحال تماما. الكون بدأ بالحد الادنى من الانترودبيا. والآن تستمع للملحد سون كارول وهو يؤكد على هذا الامر لماذا كانت بداية الكون مميزة جدا منظمة جدا بادنى حد من الانترودبيا. هذا تسؤال واحد من اشهر الملاحدة الفيزيائيين في العالم - 00:12:51

لكن طبعا الكون عند الملاحدة العرب المؤسأء الكون غير مميز وغير منظم والطاقة ازليه وليذهب العلم الى الجحيم. من باب الانصاف اقول ان سون كارول حاول ان يتجاوز هذه الورطة. ورطة الحد الادنى من الانترودبي. حاول - 00:13:51 ان يتتجاوزها بفرضية الاكوان المتعددة. وهذه المسألة فصلنا فيها في الحلقة الثالثة من هذه الدورة. فراجعوها. للاسف طبيعة الملحد شرقيا كان او غربيا انه يحاول دائما ان يوهن قوة البرهان ببعض السفسطط والفروع - 00:14:11 هذا هو اصل الالحاد في تاريخ الارض. كان وما زال وسيبقى الالحاد سفسطة للبيهيات. ببعض الافتراضات والتخيلات بينما يبقى الدين هو التسليم بالزamas هذه البيهيات. كان وما زال وسيبقى الالحاد سأفة - 00:14:31 الدين هو التسليم ببعض الافتراضات والتخيلات بينما يبقى الدين هو التسليم بالزamas هذه البيهيات وتعجب حين تستمع لفيزيائي ملحد مثل الكسندر فلينكن. وهو يعترف انه لا يوجد نموذج واحد مرضي لكون بلا بداية وبعد ان عدد النماذج التي يضعها العلماء لتجاوز بداية الكون. يعترف بلينكن بحسرة - 00:14:51

قائلا سوف اخبركم بتعليقى. ان النتيجة التي وصلت اليها انه لا يوجد نموذج من هذه النماذج صالح للعمل. لا يوجد نموذج من هذه النماذج يستطيع تجنب ان لهذا الكون بداية - 00:15:21

السيناريو آآ كل النماذج التي تحاول تجاوز بداية الكون كلها نماذج فاشلة فاشلة لا تعمل ثم يبدأ في شرح هذه النماذج هذا اعتراف الملحد الكسندر فلينكن الذي حاول جاهدا طيلة عمره ان يتتجاوز ان لهذا الكون بداية. وها هو في الاخير - 00:15:41 يعترف بحسرة ان هذه النماذج فاشلة. فكل ما انتهى اليه العلم في كل النماذج الصحيحة العملية ان الكون له بداية ثم يأتي ملحد عربي يثق ثقة الجهال ليقول لك هناك احتمالية علمية ان هذا الكون - 00:16:54

يسقه هذا او هذا. او نستطيع تجاوز بداية الكون بهذا او بهذا خلاصة هذه الحلقة جوابا عن سؤال. لماذا لا تكون حضارة عظيمة او شيء مادي او خالق مخلوق - 00:17:14

مسؤول عن ايجاد كوننا. فقلنا جوابا عن هذا السؤال ان التسلسل في الفاعلين يؤدي بالضرورة الى عدم وقوع الافعال. التسلسل في الحالين يؤدي الى عدم وجود المخلوقات. ثم ان هذا الافتراض الالحادي لا يجib - 00:17:33 عن سؤال من الذي خلق تلك الحضارة؟ من الذي اوجد ذاك الشيء المادي؟ اما الجواب الدينى في مقابل الجواب الالحادي فهو اكثر منطقية ومتسقا مع ذاته ولا يقع في التسلسل المحال عقلا. وفي نفس الوقت يمتلك دعما نقا - 00:17:53

مباشرا دليلا للنبوات. ويمتلك مستند عدم المعارض. فلا يملك الملاحدة الا الفرض والتخيّلات. ايضا ايضا الجواب الديني يتفق مع ما انتهى اليه العلم من عدم وجود اي مادة او زمن او مكان قبل كوننا. وسوف تبقى افتراضات - [00:18:13](#)

ملاحدة مجرد تأجيل لاثبات الخالق خطوة الى الوراء لا اكثر دون دليل على هذا التأجيل او هذه الخطوة. واجبنا في الحلقة ايضا عن قانون حفظ الطاقة. وهل يتعارض مع بداية الطاقة لحظة ظهور الكون؟ وقلنا ان هذا قانون - [00:18:33](#)

يتعلق بعمل الكون لا باصل الكون. ثم ان الملاحدة يصرون دائمًا على ان مجموع الطاقة الموجبة الطاقة السالبة في كوننا يساوي الصفر. اذا فلم يتم خرق قانون حفظ الطاقة. لأن الطاقة تساوي الصفر. وتحديثنا - [00:18:53](#)

في الاخير عن كيف ان القانون الثاني للديناميكا الحرارية يثبت ان لهذا الكون بداية؟ وكيف ان لينيتروربيا لحظة ظهور الكون كانت عند الحد الادنى واجب الحلقة اليوم وهو الكتاب الذي قلنا في الحلقة السابقة انه سيستمر معنا عدة حلقات كتاب براهين - [00:19:13](#)

الله للدكتور سامي عامري. سنقرأ حتى موعد الحلقة القادمة ان شاء الله الباب الثاني من هذا الكتاب. رابط الكتاب في اول رابط في وصف الفيديو. نكتفي فقط بالباب الثاني حتى موعد الحلقة القادمة. اي فقرة لا تستوعبها من هذا الكتاب - [00:19:39](#)

لا تشغل بها كثيرا. المهم ان تكون ملما بالمفاهيم الاساسية في الكتاب. اشكركم على حسن الاستماع. جزاك الله خيرا. والسلام عليكم [00:19:59](#)